

تفسير ابن عربي

@ 28 | المراتب الذي لا عدد فوقه ، فعبر بها عن أمهات العوالم التي هي عالم الجبروت ، وعالم | الملكوت ، والعرش ، والكرسي ، والسماوات السبع ، والعناصر الأربعة ، والمواليد الثلاثة | التي ينفصل كل واحد منها إلى جزئياته . | | والتسعة عشر إشارة إليها مع العالم الإنساني ، فإنه وإن كان داخلياً في عالم | الحيوان إلا أنه باعتبار شرفه وجامعيته لكل وحصره للوجود عالم آخر له شأن وجنس | برأسه له برهان ، كجبريل من بين الملائكة في قوله تعالى : ! 2 2 ! [البقرة ، الآية : 98] . | | والألفات الثلاثة المحتجبة التي هي تنمة الاثني عشر والعشرين عند الانفصال إشارة | إلى العالم الإلهي الحق ، باعتبار الذات ، والصفات ، والأفعال . فهي ثلاثة عوالم عند | التفصيل ، وعالم واحد عند التحقيق ، والثلاثة المكتوبة إشارة إلى ظهور تلك العوالم | على المظهر الأعظمي الإنساني ، والاحتجاب العالم الإلهي . | | حين سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ألف الباء من أين ذهبت ؟ قال صلى الله عليه وسلم : ((سرقها | الشيطان)) . وأمر بتطويل باء بسم الله تعويضاً عن ألفها إشارة إلى احتجاب ألوهية | الإلهية في صورة الرحمة الانتشارية وظهورها في الصورة الإنسانية بحيث لا يعرفها إلا | أهلها ، ولهذا نكرت في الوضع . | | وقد ورد في الحديث : ((إن الله تعالى خلق آدم على صورته)) ، فالذات محجوبة | بالصفات ، والصفات بالأفعال ، والأفعال بالأكوان والآثار ، فمن تجلت عليه الأفعال | بارتفاع حجب الأكوان توكل ، ومن تجلت عليه الصفات بارتفاع حجب الأفعال رضي | وسلم . ومن تجلت عليه الذات بانكشاف حجب الصفات فني في الوحدة فصار موحداً | مطلقاً فاعلاً ما فعل وقارئاً ما قرأ بسم الله الرحمن الرحيم ، فتوحيد الأفعال مقدم على | توحيد الصفات وهو على توحيد الذات وإلى الثلاثة أشار صلى الله عليه وسلم في سجوده | بقوله : ((أعوذ بعفوك من عقابك ، وأعوذ برضاك من سخطك ، وأعوذ بك منك)) . | [آية 2 - 5] | ! 2 2 ! إلى آخر السورة ، الحمد بالفعل ولسان الحال هو ظهور | الكمالات وحصول الغايات من الأشياء إذ هي أثنية فاتحة ومدح رائعة لموليتها بما يستحقه . | فالموجودات كلها بخصوصياتها وخواصها ، وتوجهها إلى غاياتها ، وإخراج كمالاتها | من حيز القوة إلى الفعل ، مسبحة ، حامدة ، كما قال تعالى : ^ ((وإن من شيء إلا يسبح |